

الكتاب في اللغة العربية

الفصل الأول - للفرع الأدبي - الصف الثاني عشر
اللغة العربية تخصص

اللغة

الكتاب

ROOTS

0788897981
0795441410

ROOTS

ماجستير لغة عربية

الكتاب

الزرقاء - شارع الملك حسين (السماعة) داخل سوق سيف -
مجمع دوائر البلدية/ هاتف: ٠١٧٨٦٠١٧٨٦ - ٠٧٩٦٤٠٦٧٣٩٥ - ٠٧٨٧٠٥٣٩٧٧١٧٧



علم المعاني

مفهومه

هو علمٌ تُعرَف به أحوالُ اللفظ العربي التي بها يُطابقُ مُقتضى الحال.

من أبوابه

الخبر والإنشاء، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز والإطناب، والفصل والوصل .

فائدته

وفائدة هذا العلم الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأنُ الكلام ويفصل بعضه بعضاً، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب، ومراعاته لقواعد اللغة و أصولها وأعرافها.

فلكل ترتيب للجملة دلالة خاصة وفيه معنى ليس في الآخر، وأي تغيير يطرأ على الجملة بتقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر يؤدي إلى تغيير في المعنى حسب مراد المتكلم بما يوافق مقتضى حال المخاطب، مثل: ثقافته، ومكانته الاجتماعية، وبيئته التي يعيش فيها.

ولنتبين هذا الأمر اقرأ الآيتين الكريمتين الآتيتين:

قال تعالى: { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ

لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } سورة الإسراء، الآية 88

وقال تعالى: { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۗ لَا تَنْفُذُونَ

إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) } سورة الرحمن، الآية 33

لعلك تلاحظ أنّ كلمة "الإنس" تقدّمت على كلمة "الجنّ" في الآية الأولى لكنها تأخرت عنها في الثانية، وذلك راجع إلى مراعاة السياق ومقتضى حال المخاطب؛ ما يؤدي إلى الاختلاف في المعنى، إذ تقدّمت كلمة "الإنس" في الآية الأولى لأنّ سياق الآية يتناول موضوع البلاغة وصوغ الكلام والبشرّ معنيون بذلك أكثر من الجنّ، أما سياق

الآية الثانية فيتناول موضوع النَّفَازِ مِنَ أَفْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحِنُّ أَقْدَرُ عَلَى ذَلِكَ؛ فَتَقَدَّمَتْ كَلِمَةُ "الْحِنُّ"، مَعَ مَا نَعْرِفُ مِنْ أَنَّ كِلْتَا الْآيَتَيْنِ مَرَاعِيَةٌ لِقَوَاعِدِ اللُّغَةِ وَأَصُولِهَا .

الأسئلة

١. وضح فائدة علم المعاني.

٢. قد يقول أحدنا متذمراً: " الحياة كلها تعب".

لكن المعري الذي عرف بتشاومه يقول:

تعب كلُّها الحياةُ فما أعجبُ إلا من راغِبٍ في ازديادِ

ما دلالة تقديم الخبر "تعب" على نفس الشاعر؟

.....

.....

٣. يقول الجرجاني: "ليس العَرَضُ بِنَظْمِ الكَلِمِ أَنْ تَوَالَتْ أَلْفَاظُهَا فِي النُّطْقِ، بَلْ أَنْ تَنَاسَقَتْ دَلَالَتُهَا وَتَلَاقَتْ مَعَانِيهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي اقْتَضَاهُ الْعَقْلُ"، وَضَحِ الْمَقْصُودَ بِهَذَا الْقَوْلِ.

.....

.....

الخبر

مفهومه

الخَبَرُ كُلُّ كَلَامٍ أَوْ قَوْلٍ يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ أَوْ عَدَمَ الصِّدْقِ.

فإن كان مطابقاً للواقع كان صادقاً، وإن كان غير مطابق للواقع كان غير صادق.

لذا نُعَدُّ جُمْلَةً: "حَضَرَ وَالِدِي أَمْسِيَةً شَعْرِيَّةً فِي رَابِطَةِ الْكُتَّابِ الْأُرْدُنِيِّينَ" جُمْلَةً خَبْرِيَّةً لِاحْتِمَالِ مِطَابَقَةِ مِضْمُونِهَا الْوَاقِعِ أَوْ مَخَالَفَتِهِ.

الجملة الفعلية والجملة الاسمية

الأساس الذي يَبْحَثُ فيه علم المعاني -كما عرفت- هو الجملة وليس اللَّفْظُ الْمُفْرَدُ، وتعلّم أن الجملة تُقسَمُ قسمين: فعلية، واسمية.

ونضيف هنا أن الجملة الفعلية تفيد في الأغلب التَّجَدُّدَ والحدوث في زمن معيّن، نحو قولنا: يُشاركُ الطّلبةُ الآن في مسابقةٍ أدبية.

وقد تفيد التَّجَدُّدَ والاستمرار كالجملة التي تحتها خط في قول المتنبي:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

أما الجملة الاسمية فتفيد الثبوت من غير ارتباط بزمن معيّن، نحو: "مركزُ دراسات المرأة في الجامعة الأردنية متخصصٌ في شؤون المرأة وقضاياها على المستويين: المحليّ، والإقليمي".

الأسئلة

ميّز الجملة التي أفادت التجدد من الجملة التي أفادت الثبوت في كلِّ مما يأتي:

١. الحفاظ على البيئة مسؤولية كلِّ فردٍ. ()
٢. حققت المرأة الأردنية على مدى الأعوام القليلة الماضية حضوراً متميزاً في المحافل الدولية. ()
٣. مكانة المرء بحسن أخلاقه. ()
٤. يتحقّق النّجاح بالعزيمة والإصرار. ()
٥. يحتفلُ الأردنيون بعيد الاستقلال في الخامس والعشرين من أيار من كلِّ عام. ()

أضرب الخبر

سبق القول: أنه لا بُدَّ للمتكلّم من مراعاة الحال التي يكون عليها المخاطب، فإذا أراد أن يُلقِيَ خبراً توحى في خبره ما يناسبُ حال المخاطب؛ ليتحقّق له ما يهدف إليه من خبره على أنمّ وجهه، وهذا يعني ضرورة تحديد أمرين:

الأول: الحال التي يكون عليها المخاطب.

الثاني: الجملة التي يُلقى بها الخبر بما يُناسب تلك الحال.

فإذا علمنا أنّ مَنْ نُخاطبه ليس لديه علمٌ مُسبقٌ بما سنخبره إياه، ومن ثمّ، ليس لديه ما يدعوه إلى الشكّ في الخبر، أو إذا علمنا أنّ مضمون الخبر مما يتفق عليه النَّاس لمواءمته الواقع ومنطق العقل والأعراف الاجتماعيّة، ومن ثمّ، ليس لدى المخاطب أيضاً ما يدعو إلى الشكّ فيه، فأنتنا نُلقِي له الخبر من غير حاجة إلى توكيده، كقول مذيّع يقدّم بزنامجاً في التناز:

حُلقَةُ اليومِ عن أضرارِ التدخينِ.

أو كقول مُعترِبٍ عاد بعد غياب عدة سنوات:

زادَ عددُ الجامعاتِ الأردنيّةِ في المدّةِ الأخيرةِ على نحوٍ واضحٍ .

فالمخاطب في الجملة الأولى ليس لديه علمٌ مُسبقٌ بمضمون الخبر، والجملة الثانية تتوافق مع الواقع ومنطق العقل، فلا خلاف عليها ولاشكّ في مضمونها؛ لذلك جاء الخبران من غير أدوات توكيد، ويسمى هذا الضرب خبراً ابتدائياً.

لكنّ إذا علمنا أنّ المخاطب قد يتردّد في تصديق الخبر أو يشكّ فيه لسبب ما، فإنّ المقام يقتضي إزالة تردده وشكّه بأن نُلقِي عليه الخبر مؤكّداً بمؤكّد واحد، انظر في قول طبيبٍ لأحد المُراجِعِين الذي يشعر أنه مريض:

إنّكَ صحيحُ الجسمِ.

فالطبيب يُخبر المراجع بخلاف ما يشعر به مزيلاً عنه أيّ تردّد قد يعتريه في تصديق الخبر، فأكدّه بمؤكّد واحد هو الحرف "أنّ"، ويسمى هذا الضرب من الخبر طليبياً.

وإذا علمنا أنّ مَنْ نُخاطبه قد يُنكر الخبر تماماً ولا يُصدّق مضمونه لأيّ سبب، فمن البدهيّ أن نوكّد الخبر بمؤكّدين أو أكثر، تأمل قول أحد الفنّانين التشكيليين لمجموعة من مُعارضِي الفنّ التشكيليّ:

ألا إنّ فنّ الرّسمِ التشكيليّ وسيلةٌ إبداعٍ وابتكارٍ.

فالخبر يتحدث عن واحدة من أهمّ ميزات الفنّ التشكيليّ، وتضمّن ذلك مؤكّدين، هما:

حرف التنبيه "ألا"، والحرف "إنّ"؛ لإزالة الإنكار من نفوس المُعارضين الذين يشكّون في قيمة الفنّ

التشكيليّ، ويسمى هذا الضرب من الخبر خبراً إنكارياً .

نستنتج أن:

•أضرب الخبر ثلاثة، هي:

- الابتدائي: أن يأتي الخبر خاليًا من أدوات التوكيد، ويُلقى على خالي الذهن.
- الطلبي: أن يأتي الخبر مؤكدًا بأداة توكيد واحدة، ويُلقى على المتردد أو الشاك.
- الإنكاري: أن يأتي الخبر مؤكدًا بأداتي توكيد أو أكثر، ويُلقى على المنكر.

المؤكدات كثيرة من أشهرها: إنَّ، وأنَّ، ولام الابتداء، واللام المزلقة، ونونا التوكيد: الثقيلة، والخفيفة، والقسم، وقد التي تفيد التحقيق، وأحرف التشبيه، مثل: ألا، وأما، والأحرف التي تكون زائدة، مثل: ما في قول أحدهم: " إذا ما أتقنتَ عملك أحببته "، وباء الجر الزائدة في خبر "ليس" في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٥١)﴾ سورة الأنفال، الآية 15.

الأسئلة

١. حدّد ضرب الخبر في كلّ ممّا يأتي:

أ. قال تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ سورة آل عمران، الآية 26)

ب. قال صلى الله عليه وسلم في فضل سورة الإخلاص: " والذي نفسي بيده، أنّها لتعدلُ ثلث القرآن".

ج. قال عبد الرحمن سكري: ألا يا طائر الفردوس أنّ السّعر وجدانُ

د. الأردنُّ وطنٌ حريّةٍ وإبداع.

هـ. قال حيدر محمود: على هواك اجتمعنا أيها الوطنُ فأنّت خافقنا والروحُ والبدنُ

و. قالت ميسون بنت بحدل: لَبَيْتُ تَخْفُقُ الْأَزْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنَيْفٍ

٢. اجعل الخبر الابتدائي في الجملة الآتية مرة طلبياً ومرة إنكارياً، مجرياً ما يلزم من تغيير:

الامتحان سهل.

٣. اقرأ الآيات الكريمة الآتية، وبين سبب مجيء الخبر الأول المخطوط تحته طلبياً ومجيء الثاني إنكارياً:

قال تعالى: { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ * قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ * قَالُوا رَبَّنَا عَلَّمْنَا إِيَّاكُمُ لِمُرْسَلُونَ * } (سورة يس، الآيات ١٣-١٦)

٤. عبّر عن مضمون الخبر الآتي بضرب مناسب له من أضرب الخبر:

ابعث الأمل في نفس شاب يئس من حصوله على فرصة عمل .

٥. اقرأ النص الآتي للكاتب أحمد أمين من مقالة له بعنوان "الابتهاج بالحياة"، ثم أجب عما يليه:

" إنَّ أهمَّ سبب في الابتهاج بالحياة أن يكون للإنسان ذوقٌ سليمٌ مهذبٌ يعرف كيف يستمتع بالحياة، وكيف يحترم شعور الناس ولا يُنغصُّ عليهم، بل ويدخل السرور على أنفسهم. فالذوق السليم قادرٌ على استجلاب القلوب، وإدخال السرور على نفس صاحبه ونفس من حوله.

تصوّر أسرة ساد فيها الذوق السليم، نرى كل فردٍ فيها يتجنب جرح أحساس غيره بأي لفظٍ أو أي عمل ياباه الذوق، بل أن ذوقه يرفعه إلى حدٍّ أنه يتخير الكلمة اللطيفة والعمل الطريف الذي يدخل السرور على أفراد أسرته.

إنَّ الذوق السليم في البيت ليأبى النزاع، ويأبى حدة الغضب، ويتطلب النظام وحسن الترتيب، والاستمتاع بجمال الزهور وجمال النظافة وجمال كل شيء في البيت، فلنسا مبالغين إذا قلنا: إنَّ رُقِيَّ الذوق أكثر أثراً في السعادة من رُقِيَّ العقل".

أ. استخراج من النص مثالاً على كل من الخبر: الابتدائي، والطلبّي، والإنكاري.

.....

.....

.....

ب. أثقف جملة: " الدوق السليم قادرٌ على استجلاب القلوبِ " التجدُّد أم الثبوت؟ وضِّح أجابتك.

.....

ج. يستعمل أحمد أمين في هذا النصّ عدداً من الجمل الخبرية الفعلية والاسمية التي تدلّ على أهمية الدوق السليم لدى الإنسان، اكتب من إنشائك جُملاً على غرارها تبين أهمية قيمة الاعتذار عن الخطأ، وأثرها في تقوية الروابط الاجتماعية .

.....

.....

مفهوم الإنشاء

مفهومه

الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل مضمونه الصدق أو عدمه.

ويكون بأساليب متعدّدة أشهرها: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتّمني، والتّعجب، والقسم.

تأمّل الجمل الآتية:

- هل قرأت رواية "العنّبات" لمُفلح العدوان؟
- تعلّم حُسن الاستماع كما تتعلّم حُسن الحديث.
- ما أجمل صوَر التكافل في وطني!
- والله، لأحافظنّ على نظافة بيئتي.

فلا نستطيع هنا أن نَصِفَ مضامين الجمل السابقة بالصدق أو عَدَمه؛ إذ لا تتضمَّن أخبارًا، ففي الجملة الأولى يستعلم السائل عن قراءة الرواية، وفي الثانية يطلب القائل تعلُّم حُسن الاستماع، وفي الثالثة يتعجَّب من جمال صور التكافل في وطنه، وفي الأخيرة يُقسم على المحافظة على نظافة بيئته .

قسما الإنشاء

يُقسم الإنشاء قسمين: طليبيًا، وغير طليبي.

أ- الإنشاء الطليبي: هو الذي يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب.

فإذا قال المدرب للاعب الفريق: " التزموا خطة اللعب التي وضعناها لكم" كان قد طلب الالتزام؛ ما يعني أنهم لم يكونوا ملتزمين حين طلب ذلك. وإذا سألنا بائع كتب " كم ثمن هذا الكتاب؟" كنا قد طلبنا معرفة السعر الذي لم نكن نعرفه حين ألقينا السؤال. وهكذا في أنواع الإنشاء الطليبي كلها، إذ نطلب فيها شيئًا غير حاصل وقت الطلب .

وللإنشاء الطليبي عدة أساليب، منها: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني .

وسندرس لاحقًا اثنين منها فقط، هما: الأمر، والاستفهام.

ب- الإنشاء غير الطليبي : وهو ما لا يستدعي مطلوبًا.

ومن أساليبه: القسم، والتعجب .

ومن ذلك ما في قول السمة القسيري ذاكراً جمال دياره وطيب ربوعها:

بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرئي! وما أحسن المصطاف والمتربعا!

إذ يتعجب الشاعر من طيب الديار وحسن ربوعها، وهذا ليس فيه طلب، ومن ثم، كان هذا الأسلوب أنساءً غير طليبي. وهكذا هي أساليب الإنشاء غير الطليبي كلها.

الأسئلة

١. صنف ما تحته خط في كلِّ مما يأتي إلى خبر أو إنشاء:

أ. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَكُونُوا إِمْعَةً تَقُولُونَ: إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ."

.....

.....

.....

ب. قال إيليا أبو ماضي حين زارَ وطنه لبنان بعد غربةٍ طويلة:

وطنَ النجوم أنا هنا حدق أتذكر من أنا؟

.....

.....

ج. شقَّ طريقك بابتسامتك خير لك من أن تشقها بسيفك.

.....

د. قال حيدر محمود:

نعم، نحن أبناء الذين أحننت لهم رمال الفيافي وأحنى لهم الصخر

.....

ه. قال حبيب الزبيدي في حبِّ الأردن:

يا أيها الشعز كن نخلًا يظللها وكن أمانًا وحبًّا في لياليها

.....

و. قال عبد الرحيم محمود في قصيدة موت البطل:

لا يحيط الشعز في ما فيك من خلقٍ زاكٍ ومن عزمٍ شديدٍ

.....

٢. ميّز الإنشاءَ الطلبيّ من غير الطلبيّ في ما تحته خطّ في كلِّ ممّا يأتي، محدّدًا أسلوبَ الإنشاء:

أ. { يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } سورة لقمان، الآيتان 71-81

.....
.....

ب. قال المتنبي يصف الحمى :

أبْنَتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلِّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الرَّحَامِ؟

.....

ج. قال الشاعر: لا تحسب المجد تمرًا أنت أكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبيرا

.....

د. ما أبداع أنشادك الشعراء!

.....

هـ. قال أحمد شوقي مخاطبًا مدينة زحلة اللبنانية:

يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك

.....

و. قال مصطفى وهبي التل: أهكذا حتى ولا مرحبا؟ لله أشكو قلبك القلبيا

.....

٣. هات من إنشائك مثالاً على كل من:

أ. الإنشاء الطلبيّ (الاستفهام)

ب. الإنشاء غير الطلبيّ (التعجب)

ج. الإنشاء غير الطلبيّ (القسم)

د. الإنشاء الطلبيّ (الأمر)

الإنشاء الطلبي

الأمر

الأمر هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء .

ولتوضيح ذلك انظر قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} سورة النساء، الآية 1

تجده يتضمن أمراً من الله تعالى للناس جميعاً بتقواه، فالأمر على وجه التكليف والإلزام؛ لأنَّ النَّاسَ مكلفون تقوى الله، وهو على وجه الاستعلاء؛ لأنَّ الطَّلب من الأعلى وهو الله - عزَّ وجلَّ - إلى الأدنى وهم النَّاسَ، وهذا أمر حقيقي. ومن صور الأمر الحقيقي كذلك ما قد يكون من المدير إلى موظفيه، أو من الأب إلى أبنائه، وغير ذلك من السياقات، كما في:

- قالت أمُّ لَبْنِهَا: رَتِّبْ أَعْرَاضَكَ، وَضَعْهَا فِي مَكَانِهَا.

- قال المدير للمعلمين: رَاعُوا الفُرُوقَ الفَرْدِيَّةَ بَيْنَ الطَّلَبَةِ .

فالأمر في الجملتين السابقتين أمر حقيقي؛ لأنَّه على وجه الإلزام والاستعلاء. وإذا لم يكن في الأمر إلزام واستعلاء كان أمراً بلاغياً، أي أنَّ الأمر يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى.

صيغ الأمر

١. فعل الأمر، نحو قول الرسول، صلى الله عليه وسلم: " لا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ أُخْوَانًا" .
٢. المضارع المقرون بـ "لام الأمر"، نحو قول قائد فريق الكشافة للمُشَارِكِينَ فِي المَخِيْمِ الكَشْفِيِّ: لِنَكُنْ مثلاً أعلى يَحْتَذِيهِ النَّاسُ فِي الأَخْلَاقِ الحَمِيدَةِ.
٣. اسم فعل الأمر، نحو قول أحدهم مُخَاطَباً أَخَاهُ الصَّغِيرَ: هَيَّا نَنْظِفْ حَدِيقَةَ المَنْزَلِ.
٤. المصدر النَّائب عن فعل الأمر أو الطَّلب، نحو قوله تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} سورة الإسراء، الآية 32

الأسئلة

عبر عن كل موقف في ما يأتي بجملة فيها أمرٌ حقيقيّ :

١. قائد يأمر جنوده بالقيام بواجباتهم تجاه الوطن.

٢. أم تأمر أبناءها بما فيه خيرهم.

المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر

سبق أن الأمر الحقيقي هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء. لكن الأمر قد يخرج إلى معاني بلاغية لا إلزام فيها ولا استعلاء، ويُستدل عليها من السياق، وأشهر هذه المعاني:

١. الدعاء

وهو كل أمر من الأدنى إلى الأعلى، ويكون على سبيل الاستغاثة، أو طلب الرحمة، أو المغفرة، وما أشبه ذلك.

ومن ذلك قول الرسول، صلى الله عليه وسلم: "اللهم، مُصِرِّفَ القُلُوبِ، صرِّفْ قلوبنا على طاعتك".

فمن الواضح هنا أن الأمر "صرِّف" ليس حقيقياً، وإنما المقصود دعاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - الله - سبحانه وتعالى - بأن يثبت قلبه وقلوب العباد، ويوقفها جميعاً إلى طاعته سبحانه وتعالى. أذاً خرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي هو الدعاء .

٢. التمني

وهو كل أمر يُوجّه إلى غير العاقل.

قال امرؤ القيس في معلقته:

ألا أيها الليل الطويل آل أنجل
بصبح وما الإصباح منك بأمثل

إذ يخاطب الشاعرُ هنا الليلَ لينقضي ويذهبَ مستخدمًا صيغةَ فعلِ الأمرِ "انجَلِ"، ولمَّا كان الليلُ غيرَ عاقلٍ، ومن ثم، استحالة استجابته لأمر الشاعر وتلبية طلبه فقد خرج الأمر عن معناه الحقيقيِّ إلى معنَى بلاغيٍّ هو التَّمَنِّي .

٣. النصح والإرشاد

هو كلُّ أمرٍ متضمَّنٍ معنى النَّصيحةِ والموعظةِ من غيرِ إلزام.

قال الشاعرُ الأرجانيُّ:

شاورُ سواكَ إذا نابتكَ نائبةٌ يوماً وإن كنتَ من أهلِ المشوراتِ

إذ يخاطب الشاعرُ هنا السَّامِعَ ناصحاً إياه أن يُشاورَ الآخرين إذا ألمَّت به مصيبةٌ، والنصيحةُ لا تكون على وجه الإلزام، وإنَّما على سبيلِ الإرشادِ، فخرج الأمر عن معناه الحقيقيِّ إلى معنَى بلاغيٍّ هو النصح والإرشاد .

٤. التعجيز

هو كلُّ أمرٍ لا يقوى المخاطَبُ على فعله، ويُقصدُ به إظهارُ عجزه وعدم قدرته.

قال تعالى: { وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (سورة البقرة، الآية 32)

فليس المقصود من الأمر "فأتوا" هنا معناه الحقيقيُّ؛ لأنَّ الله يعلم أنَّ كفَّار قريشٍ غيرُ قادرين على الإتيانِ بسورةٍ من مثلِ سور القرآن الكريم، فالمقصود أداً إظهارُ عجزهم عن ذلك وإثبات أنَّ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى وليس من قول البشر، فخرج الأمر إلى معنَى بلاغيٍّ هو التعجيز.

٥. الالتماس

هو كلُّ أمرٍ يكون فيه المخاطَبُ والقائلُ متساويين قَدراً ومنزلةً.

قد يقول أحدهم مخاطباً جاره في الحيِّ وقد رأى الثلوجَ أمام مسكنيهما: ساعدني في إزالةِ هذه الثلوجِ من الممرِّ.

فالأمر "ساعدني" طلبٌ برفقٍ ولينٍ وليس فيه استعلاءٌ، وهو صادرٌ من ندٍّ لندٍّ؛ لأنَّ الجارِ مساوٍ لجاره في المرتبة، فخرج الأمر إلى معنَى بلاغيٍّ هو الالتماس.

الأسئلة

١. ميّز الأمر الحقيقي من الأمر الذي خرج إلى معنى بلاغي في كل مما يأتي:
أ. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) سورة الأحزاب،
الآية 65

ب. قال أبو العلاء المعري: الأمر أيسر مما أنت مضمرة فاطرح أذاك وبسر كل ما صعبا

ج. قال عنتره العبسي مخاطباً ديار المحبوبة:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

د. قال مدير لأحد موظفيه: اكتب لي تقريراً عن إنجازات الشهر الحالي في الشركة .

هـ. قال معلم لأحد طلبته: لتتظم وقتك، ولتستفيد من كل ثانية فيه .

و. قال صاحب المشروع للمهندس المنفذ: التزم المخطط في تنفيذ المشروع.

ز. قال أحدهم مخاطباً آخر يعيب الناس: هات لي إنساناً كاملاً.

ح. قال صفي الدين الحلبي: صبراً على وعد الزمان وأن لوى فعساه يصبح تائباً مما جنى

٢. بين المعنى البلاغي الذي خرج إليه الأمر في كل مما يأتي:

أ. قال تعالى على لسان نوح، عليه السلام: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿سورة نوح، الآية 82

ب. قال علي محمود طه في ذكرى وعد بلفور المشؤوم:

فَيَا شَمْسُ كُفِّي عَن مَدَارِكِ وَاخْمَدِي وَيَا شَهْبُ غُورِي فِي دِيَاجِيرِ أَجَالِ

ج. قال طرفة بن العبد: إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهْ

د. قال حاتم الطائي: أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا

هـ. قال مصطفى وهبي التل:

فَدَعُوا مَقَالَ الْقَاتِلِينَ جَهَالَةً هَذَا عِرَاقِيٌّ وَذَاكَ شَامِي

وَتَدَارَكُوا بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتُمْ أَرْحَامَكُمْ بِرَوَاجِحِ الْأَحْلَامِ

٣. وضِّح ما يأتي:

أ. خروج الأمر "أحسن" في قول الشاعر أبي الفتح البستي إلى النصيح والإرشاد:

أَحْسَنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ أَحْسَانُ

ب. خروج الأمر "اتخذ" في قول الطغرائي إلى معنى التعجيز:

حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْتِي هَمَّ صَاحِبِهِ عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ

فَإِنْ جَنَحَتْ أَلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَرِلْ

ج. خروج الأمر "خَلْيَانِي" إلى معنى الالتماس في قول البارودي:

يا خَلْيَانِي خَلْيَانِي وما بي أو أعيدا إِلَيَّ عَهْدَ السَّبَاب

د. خروج الأمر "تَخَطَّرِي" ، صَفَّقِي، استَبْشِرِي" إلى التَّمَنِّي في قول عبد المنعم الرِّفَاعِي مخاطباً مدينةَ عَمَانَ:

تَخَطَّرِي، فَصْبَاكِ الْغَضُّ مُنْسَرِحٌ يُضْفِي عَلَى الصُّبْحِ مِنْكَ الْفِتْنَةَ الْعَجَبَا

وصَفَّقِي مَرَحًا واستَبْشِرِي فَرَحًا فَكَمْ مِنَ الْحُبِّ مَا لَبَّى وَمَا غَلَبَا

هـ. خروج الأمر "يَسِّرْ" في القول الآتي إلى الدِّعَاءِ: رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ.

الاستفهام

الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قَبْلُ.

فإذا كنت لا تعرف موقع دائرة المكتبة الوطنية مثلاً وسألت أحدهم: أين تقع دائرة المكتبة الوطنية؟

فإنك تطلب العلم بما هو مجهول لديك، ويُسمى هذا الاستفهام استفهاماً حقيقياً.

المعاني البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام

قد يُراد بالاستفهام غير المعنى الحقيقي له، فلا يقصد السائل طلب العلم بما يجهله، إذ تكون المعرفة

حاصلةً لديه غير مجهولة، فيخرج الاستفهام بذلك إلى معانٍ بلاغيةٍ يُستدلُّ عليها من السِّياق.

١. النفي

ويكون حين تجيء أداة الاستفهام للنفي، أي يمكن إحلال أداة نفي محلها.

ومن سور ذلك قوله تعالى: {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} سورة الرحمن، الآية 06، فالاستفهام هنا ليس حقيقياً، وإنما تعني الآية الكريمة نفي أن يكون ثمة جزاء للإحسان إلا الإحسان، فجاءت "هل" هنا بمعنى "ما"، فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى النفي.

٢. التقرير

هو حَمَلُ المخاطَبِ على الإقرار بمضمون الاستفهام لغرض من الأغراض.

وذلك نحو قول جرير في مدح الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان:

أَلَسُنُّمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَأُنْدَى العَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ؟

فقد أراد الشاعر مدح الخليفة بإطلاق صفتي: الفضل، والجود، عليه، لكنّه أورد البيت بأسلوب الاستفهام؛ ليحمّل المدح على الإقرار باتّصافه بهاتين الصفتين، وعليه، خرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي بيّنه السياق هو التقرير .

والآن، تأمل الموقف الآتي، ثم وضّح فيه خروج الاستفهام إلى معنى التقرير: يقول أب لابنه الذي يتذمّر من عدم وجود فرصة عمل له بعد تخرّجه: ألم تُصِرَّ أنتَ على دراسة هذا التّخصص؟

٣. التعجب

ويكون حين يقصدُ السائلُ التّعجبَ من أمرٍ ما.

يقول أحمد شوقي في الحنين إلى بلّده مصر وهو في المنفى:

يا ابنةَ اليَمِّ، ما أبوكِ بخيلٌ ما له موعٌ بمنعٍ وحبسٍ؟

فالشاعر يخاطب السفينة (ابنة اليَمِّ) متعجباً: لم يَخُلْ عليه البحرُ بالعودة إلى بلاده والمعروف عن البحر الجودُ والكرمُ؟ فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى التّعجب .

ومثّل ذلك قول سيّدة بعد استماعها لبرنامج يتناول إنجازات المرأة الأردنيّة في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني: كيف وصلت المرأة الأردنيّة إلى هذه الإنجازات في مدّة وجيزة؟

فالسيدة هنا لا تسأل عما تجهله، وإنما تتعجب من قدرة المرأة الأردنيّة وتميّزها.

٤. الإنكار

ويأتي حين يكون الأمر المُستفهم عنه مُنكَرًا، ويقع هذا المُنكَر بعد همزة الاستفهام.

يقول الله تعالى عن سيدنا نوح، عليه السلام: { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمُ نَارًا مِّن لَّهٖ وَآتَانِي سِدْرًا مَّحْجُوبًا } سورة هود، الآية 82، فنوح - عليه السلام - في الاستفهام "أنزلكموها" يُنكر على قومه ما يدعون من أنه سيلزيمهم ويُرغمهم على الإيمان برسالته وهم لها كارهون. ومثل ذلك قول أحدهم لمن أوقف سيارته في طريق الناس: "أثعوقُ غيرك عن السير في الطريق؟"، فالقائل يُنكر فعلاً رآه وهو إيقاف السيارة في طريق الناس، واستخدام للتعبير عن هذا المقصود أسلوب الاستفهام الذي خرج إلى معنى الإنكار. ويُلاحظ هنا أن الأمر المُنكَر وقع بعد همزة الاستفهام.

٥. التشويق

ويكون حين يقصدُ السائلُ تشويقَ المخاطبِ إلى أمرٍ من الأمور.

يقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أول أدلُّكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلامَ بينكم".

فقد أراد الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يُثيرَ فضولَ الناس إلى معرفة سبب التَّحَابِّ في المجتمع المسلم وهو إفشاء السلام، ومن ثمَّ، حثهم على التزام هذا الأمر، فخرج الاستفهام بذلك عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي هو التشويق بدلالة السياق.

ومثل ذلك قولُ صديقٍ لصديقه: "هل أدلُّك على طريقةٍ تُطَوِّرُ بها مهارتك في لعبة الشطرنج؟"، فالصديق أراد إثارة فضول صديقه وتشويقه إلى معرفة الطريقة التي يُطَوِّرُ بها مهارته في لعبة الشطرنج، فخرج الاستفهام بذلك إلى معنى التَّسْوِيق.

٦. التحسُّر

ويكون حين يقصدُ السائلُ إظهارَ التَّحَسُّرِ على أمرٍ ما.

ومن ذلك قولُ شمس الدّين الكوفي باكيًا بغداد حين سقطت في يد المغول، ومُظهِرًا حسرتَه وألمه وحزنه لما آل إليه حالها:

ما لِلْمَنَازِلِ أَصْبَحَتْ لَا أَهْلَهَا أَهْلِي وَلَا جِيرَانُهَا جِيرَانِي؟

الأسئلة

١. ميّز الاستفهام الحقيقي من الاستفهام الذي خرج إلى معنى بلاغي في كلِّ مما يأتي:
أ. سأل أحد السُّيَّاح مواطنًا أردنيًّا: كيف أصل إلى المدرج الروماني في عمّان؟

ب. قال صالح بن عبد القدوس:

مَتَى يَبْلُغُ الْبُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرِكَ يَهْدُمُ؟

ج. قال أحد الموظفين لزميله بعد تكرار تأخره عن العمل وتحذيره المستمر له: ألم أحذرك من التأخر عن العمل؟

٢. بين المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في كلِّ مما يأتي:

أ. قال تعالى عن آدم، عليه السلام: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾
سورة طه، الآية 021

ب. قال أبو العلاء المعري: عيوبي أن سألت بها كثيرًا وأي الناس ليس له عيوب؟

ج. قال الشاعر: إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى كيف يلتقيان؟

د. قال محمود درويش: أفي مثل هذا الزمان تُصدّق ظلك؟

هـ. قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

فيا لهفي عليه ولهف أمي أي صبح في الضريح وفيه يمسي؟

و. يقول عامر بن طفيل:

ألم تعلمي أنني إذا الإلف قادني إلى الجور لا أنقاد والإلف جائر؟

٣. وضّح ما يأتي:

أ. خروج الاستفهام إلى معنى التشويق في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ} سورة الصف، الآية 01

ب. خروج الاستفهام إلى معنى التقرير في سؤال المذيع لشابٍّ موهوب اخترع أداة مفيدة:

ألست من اخترع هذه الأداة؟

ج. خروج الاستفهام إلى معنى الإنكار في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرَ اتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} سورة الأنعام، الآية 47.

٤. اقرأ النص الآتي لجبران خليل جبران، ثم أجب عما يليه:

العطاء

العمري، ليس في ثروتك شيء تقدر أن تستبقيه لنفك. أن كل ما تملكه اليوم سيتفرق يوماً ما، لذلك أعط منه الآن؛ ليكون فضل العطاء من فصول حياتك. وطالما سمعتك تقول:

" أنني أحبُّ أن أعطي، ولكنَّ المستحقين فقط". فكيف تنسى، يا صاح، أن الأشجارَ في بُستانك لا تقولُ قولك؟ ومثلها القُطعانُ في مراعيك؟".

١. وضِّحْ كلاً ممَّا يأتي:

أ. تُمثلُ جملة "إنَّ كلَّ ما تملكه اليومَ سينتفِرُقُ يوماً ما" خبراً طلبياً.

.....

ب. تُمثلُ جملة "وطالما سمعتُك تقولُ" خبراً ابتدائياً.

.....

٢. استخرج من النَّصِّ أسلوبَ إنشاءٍ غيرِ طلبيّ.

.....

٣. ما المعنى البلاغيُّ الذي خرجَ إليه الاستفهام في العبارة: " فكيف تنسى، يا صاح، إنَّ الأشجارَ في بُستانك لا تقولُ قولك؟ ومثلها القُطعانُ في مراعيك؟".

.....

٤. هل الأمر في العبارة الواردة في النص " لذلك أعطِ منه الآنَ " حقيقيٌّ أم غير حقيقيٌّ؟ وضِّحْ أجابتك .

.....

.....

إجابات أسئلة مفهوم علم المعاني

1- وضح فائدة علم المعاني.

فائدة علم المعاني الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويقضل بعضه بعضاً، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها.

2- قد يقول أحدنا متذمراً: " الحياة كلها تعب".

لكن المعري الذي عرف بتشأومه يقول:

تعب كلُّها الحياة فما أعدَّ جبُّ إلا من رغب في ازدياد

- ما دلالة تقديم الخبر (تعب) على نفس الشاعر؟

دلالة ذلك النظرة التشاؤميّة لدى المعري، فقد قصر الحياة على الشقاء والتعب متناسياً ما فيها من راحة وسرور وسعادة.

3- يقول الجرجاني: " ليس الغرض بنظم الكلم أن توائت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالته وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"، وضح المقصود بهذا القول .

أي أن نظم الكلام وترتيبه يكون حسب مراد المتكلم والمعنى الذي يريد إيصاله إلى المخاطب، مع مراعاة حال المخاطب وقواعد اللغة الألفاظ وأصولها وأعرافها .

إجابات أسئلة الجملة الفعلية والجملة الاسمية

ميّز الجملة التي أفادت التجدد من الجملة التي أفادت الثبوت في كلّ مما يأتي:

1- الحفاظ على البيئة مسؤوليّة كلّ فرد.

تفيد الثبوت.

2- حققت المرأة الأردنيّة على مدى الأعوام القليلة الماضية حضورًا متميِّزًا في المحافل

الدوليّة.

تفيد التّجدد.

3- مكانة المرء بحُسن أخلاقه.

تفيد الثبوت.

4- يتحقّق النّجاح بالعزيمة والإصرار.

تفيد التّجدد.

5- يحتفل الأردنيون بعيد الاستقلال في الخامس والعشرين من أيّار من كلّ عام.

تفيد التّجدد.

إجابات أسئلة الخبر

1- حدّد ضرب الخبر في كلّ مما يأتي:

0 قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾

ضرب الخبر إنكاريّ

ب- قال صلى الله عليه وسلم في فضل سورة الإخلاص: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ

تُلَّتِ الْقُرْآنُ".

ضرب الخبر إنكاريّ

ج- قال عبد الرحمن شكري:

ألا يا طائرَ الفردَوْ سِ إنَّ الشَّعَرَ وجدانُ.

ضرب الخبر إنكاري

د- الأردنُّ وطنٌ حرِّيَّةٍ وإبداع.

ضرب الخبر ابتدائي

هـ- قال حيدر محمود:

على هواك اجتمَعنا أيُّها الوَطَنُ فأنتَ خافِقنا والروْح والبدنُ

ضرب الخبر ابتدائي

و- قالت ميسون بنت بحدل :

لَبِيَّتْ تَخْفُقُ الأزواحُ فيه أَحَبُّ إليَّ من قَصْرِ مُنيفِ

ضرب الخبر طلبِي

2- اجعل الخبر الابتدائي في الجملة الآتية مرة طلبياً ومرة إنكاريًا، مُجربًا ما يلزم من

تغيير:

الامتحان سهل.

الامتحان سهل. طلبِي

إنَّ الامتحانَ لسهل. إنكاري

3- اقرأ الآيات الكريمة الآتية، وبين سبب مجيء الخبر الأول المخطوط تحته طلبياً

ومجيء الثاني إنكاريًا:

قال تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ

فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِتَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ * قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُمِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ * قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾

جاء الخبر الأول طلبياً لأنَّ التكذيب في المرة الأولى يقع في منزلة التردد والشك، أما في

المرة الثانية فقد وقع التكذيب في منزلة الإنكار، بدليل قوله تعالى: " قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ

مَثَلًا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ"، وبدليل أسلوب الحصر في قوله تعالى: " إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ"، فجاء الخبر هنا إنكارياً.

4- عِبْرٌ عَنِ مَضْمُونِ الْخَبْرِ الْآتِي بِضَرْبٍ مَنَاسِبٍ لَهُ مِنْ أَضْرِبِ الْخَبْرِ:
ابْعَثِ الْأَمَلَ فِي نَفْسِ شَابٍ يَيْسَ مِنْ حَصُولِهِ عَلَى فُرْصَةِ عَمَلٍ .

ألا إنك ستجد عملاً بعد صبرك وبحثك.

5- اقرأ النَّصَّ الْآتِيَّ لِلْكَاتِبِ أَحْمَدَ أَمِينٍ مِنْ مَقَالَةٍ لَهُ بِعنوان " الابتهاج بالحياة"، ثم أجب عما يليه:

" إِنَّ أَمَّ سَبَبٍ فِي الْإِبْتِهَاجِ بِالْحَيَاةِ أَنْ يَكُونَ لِلإِنْسَانِ نَوْقٌ سَلِيمٌ مَهْدَبٌ يَعْرِفُ كَيْفَ يَسْتَمْتِعُ بِالْحَيَاةِ، وَكَيْفَ يَحْتَرِمُ شُعُورَ النَّاسِ وَلَا يُنْعِصُ عَلَيْهِمْ، بَلْ وَيُدْخِلُ السَّرُورَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. فَالذَّوْقُ السَّلِيمُ قَادِرٌ عَلَى اسْتِجْلَابِ الْقُلُوبِ، وَإِدْخَالِ السَّرُورِ عَلَى نَفْسِ صَاحِبِهِ وَنَفْسِ مَنْ حَوْلَهُ.

تَصَوَّرَ أَسْرَةً سَادَ فِيهَا الذَّوْقُ السَّلِيمُ، نَرَى كُلَّ فَرْدٍ فِيهَا يَتَجَنَّبُ جَرْحَ إِحْسَاسٍ غَيْرِهِ بِأَيِّ لَفْظٍ أَوْ أَيْ عَمَلٍ يَأْبَاهُ الذَّوْقُ، بَلْ إِنْ ذَوْقَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى حَدِّ أَنَّهُ يَتَخَيَّرُ الْكَلِمَةَ اللَّطِيفَةَ وَالْعَمَلَ الظَّرِيفَ الَّذِي يُدْخِلُ السَّرُورَ عَلَى أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ.

إِنَّ الذَّوْقَ السَّلِيمَ فِي الْبَيْتِ لِيَأْبَى النَّزَاعَ، وَيَأْبَى حِدَّةَ الْغَضَبِ، وَيَتَطَلَّبُ النَّظَامَ وَحُسْنَ التَّرْتِيبِ، وَالِاسْتِمْتَاعَ بِجَمَالِ الزُّهُورِ وَجَمَالِ النَّظَافَةِ وَجَمَالِ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْبَيْتِ، فَلَسْنَا مُبَالِغِينَ إِذَا قُلْنَا: إِنَّ رُقِيَّ الذَّوْقِ أَكْثَرُ أَثْرًا فِي السَّعَادَةِ مِنْ رُقِيِّ الْعَقْلِ".

١- اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَثَالًا عَلَى كُلِّ مَنَاسِبٍ مِنَ الْخَبْرِ: الْإِبْتِدَائِيَّ، وَالطَّلْبِيَّ، وَالْإِنْكَارِيَّ.

خبر ابتدائي: فالذَّوْقُ السَّلِيمُ قَادِرٌ عَلَى اسْتِجْلَابِ الْقُلُوبِ.

خبر طلبِي: إِنَّ رُقِيَّ الذَّوْقِ أَكْثَرُ أَثْرًا فِي السَّعَادَةِ مِنْ رُقِيِّ الْعَقْلِ.

خبر إنكاري: إِنَّ الذَّوْقَ السَّلِيمَ فِي الْبَيْتِ لِيَأْبَى النَّزَاعَ.

ب- أثفد جملة: " الذوق السليم قادرٌ على استجلاب القلوب " التَّجَدُّدُ أم الثبوت؟ وضح إجابتك.

تفيد الثبوت لأنها جملة إسمية.

ج- يستعمل أحمد أمين في هذا النص عددًا من الجمل الخبرية الفعلية والاسمية التي تدل على أهمية الذوق السليم لدى الإنسان، اكتب من إنشائك جملاً على غرارها تبين أهمية قيمة الاعتذار عن الخطأ وأثرها في تقوية الروابط الاجتماعية. يترك المجال للطالب للتعبير موظفًا ما تعلمه في الوحدة.

إجابات أسئلة مفهوم الإنشاء وقسما الإنشاء

1- صنّف ما تحته خط في كلّ ممّا يأتي إلى خبر أو إنشاء:

أ- قال صلى الله عليه وسلم: " لا تكونوا إمعةً تقولون: إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم ".
 لا تكونوا إمعةً. إنشاء
 أحسن الناس أحسنا. خبر
 ولكن وطنوا أنفسكم. إنشاء

ب- قال إيليا أبو ماضي حين زار وطنه لبنان بعد غربةٍ طويلة:

وطن النجوم أنا هنا حدّق أتذكّر من أنا؟

أنا هنا. خبر

أتذكّر. إنشاء

من أنا؟ إنشاء

ج- شقّ طريقك بابتسامتك خيرٌ لك من أن تشقّها بسيفك.

شقّ طريقك بابتسامتك. إنشاء

د- قال حيدر محمود:

نَعَمْ، نحنُ أبناءُ الذينَ انْحَنَّتْ لَهُمْ
وَأُنْحِنِي لَهُمُ الصَّخْرُ. خبر

هـ- قال حبيب الزبيدي في حُبِّ الأردن:

يا أَيُّهَا الشَّعْرُ كُنْ نَحْلًا يُظَلِّلْهَا
يا أَيُّهَا الشَّعْرُ. إنشَاء
كُنْ أمانًا. إنشَاء

و- قال عبد الرحيم محمود في قصيدة مَوْتِ البطل:

لا يُحِيطُ الشَّعْرُ في ما فيكَ مِنْ
لا يُحِيطُ الشَّعْرُ. خبر

2- ميِّز الإنشاءَ الطلبيَّ من غير الطلبيِّ في ما تحته خطٌّ في كلِّ ممَّا يأتي، محدِّدًا أسلوب الإنشاء:

أ- قال تعالى: ﴿يا بنيِّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور * ولا تصعّر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحًا ۗ لا يحبّ كلّ مختال فخور﴾

يا بنيِّ: إنشَاء طلبيِّ، نداء
أقم الصلاة. إنشَاء طلبيِّ، أمر
أمر بالمعروف. إنشَاء طلبيِّ، أمر
انه عن المنكر. إنشَاء طلبيِّ، أمر
اصبر على ما أصابك. إنشَاء طلبيِّ، أمر
لا تصعّر خدك للناس. إنشَاء طلبيِّ، نهي
لا تمش في الأرض مرحًا. إنشَاء طلبيِّ، نهي

ب - قال المتنبي يَصِفُ الحُمَى:

أَبْنَتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ؟

فكيف وصلت أنت من الزحام؟ إنشاء طلبيّ، استفهام

ج- قال الشاعر:

لَا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمَرًا أَنْتِ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغِ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ

لا تحسب المجد. إنشاء طلبيّ، نهي

د - ما أبدع إنشادك الشعْر!

إنشاء غير طلبيّ، تعجب

هـ - قال أحمد شوقي مخاطبًا مدينة رَحْلة اللبانية:

يا جارة الوادي طربتُ وعادني ما يُشْبِهُ الأحلامَ مِنْ ذِكْرِكَ

يا جارة الوادي. إنشاء طلبيّ، نداء

و- قال مصطفى وهبي التل:

أَهْكَذَا حَتَّى وَلَا مَرْحَبًا؟ لَللَّهِ أَشْكَو قَلْبِكَ القُلْبَا

إنشاء طلبيّ، استفهام

3- هات من إنشائك مثالاً على كل من:

يترك للطالب حرية التعبير.

أ- الإنشاء الطلبيّ (الاستفهام). ماذا يخسر الإنسان حين يبتسم في وجه الآخرين؟

ب- الإنشاء غير الطلبيّ (التعجب). أكرم بالإباء خُلُقًا!

ج- الإنشاء غير الطلبيّ (القسم). والله، إنَّ السعادة في العطاء.

د- الإنشاء الطلبيّ (الأمر). احرص على تطوير ذاتك وقدراتك بالعلم.

إجابات أسئلة الأمر الحقيقي

عبر عن كل موقف في ما يأتي بجملة فيها أمر حقيقي :

1- قائد يأمر جنوده بالقيام بواجباتهم تجاه الوطن.

أيها الجنود: احموا أوطانكم بأرواحكم.

2- أم تأمر أبناءها بما فيه خيرهم.

يا أبنائي: ابتعدوا عن رفاق السوء.

إجابات أسئلة الأمر

1- ميّز الأمر الحقيقي من الأمر الذي خرج إلى معنى بلاغي في كل مما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

أمر حقيقي

ب- قال أبو العلاء المعري:

الأمر أيسر مما أنت مُضمِرُه فاطرح أذاك ويبيز كل ما صعبا

أمر بلاغي

ج- قال عنتره العبسي مخاطبًا ديار المحبوبة:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحًا دار عبلة واسلمي

أمر بلاغي

د- قال مدير لأحد موظفيه: اكتب لي تقريرًا عن إنجازات الشهر الحالي في الشركة.

أمر حقيقي

هـ- قال معلم لأحد طلبته: لنتظّم وقتك، ولتستفد من كل ثانية فيه.

أمر بلاغي

و- قال صاحب المشروع للمهندس المنفّذ: التزم المخطّط في تنفيذ المشروع.

أمر حقيقي

ز- قال أحدهم مخاطبًا آخر يعيب الناس: هات لي إنسانًا كاملًا.

أمر بلاغي

ح- قال صفيّ الدين الحلّي:

صَبْرًا عَلَى وَعْدِ الزَّمَانِ وَإِنْ لَوِي فَعَسَاهُ يُصْبِحُ تَائِبًا مِمَّا جَنَى

أمر بلاغي

2- بيّن المعنى البلاغيّ الذي خرج إليه الأمر في كلّ مما يأتي:

أ- قال تعالى على لسان نوح، عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.

الدعاء

ب- قال علي محمود طه في ذكرى وَعْدِ بلفور المشؤوم:

فِيَا شَمْسُ كُفِّي عَن مَدَارِكِ وَأَحْمَدِي وَيَا شُهْبُ غُورِي فِي دِيَابِرِ آجَالِ

التمني

ج- قال طرفة بن العبد:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهْ

نصح وإرشاد

د- قال حاتم الطائي:

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا

تعجيز

ه- قال مصطفى وهبي التل:

فَدَعُوا مَقَالَ الْقَائِلِينَ جَهَالَةً
وَتَدَارَكُوا بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتُمْ
هذا عِرَاقِيٌّ وَذَاكَ شَامِي
أَرْحَامَكُم بِرَوَاجِحِ الْأَحْلَامِ
التماس

3- وَضِحَ مَا يَأْتِي:

أ- خروج الأمر (أَحْسِنُ) في قول الشاعر أبي الفتح البُستِيّ إلى النَّصْحِ والإرشاد:

أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَمَا اسْتَعَبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانٌ

لأنه يخاطب الإنسان على سبيل النصيحة، والنصيحة لا تكون على وجه الإلزام بل الإرشاد إلى فعلٍ حسنٍ.

ب- خروج الأمر (اتَّخِذْ) في قول الطُّغْرَائِيّ إلى معنى التَّعْجِيزِ:

حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْتِي هَمَّ صَاحِبِهِ عَنِ الْمَعَالِي وَيُعْزِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَزَلْ

لأنه يريد إظهار عدم قدرة الإنسان وعجزه عن اعتزال الناس والعيش وحيداً في باطن الأرض أو في السماء.

ج- خروج الأمر (خَلْيَانِي) إلى معنى الالتماس في قول البارودي:

يَا خَلْيَانِيَّ خَلْيَانِي وَمَا بِي أَوْ أَعِيدَا إِلَيَّ عَهْدَ الشَّبَابِ

لأن الشاعر يخاطب صديقيه وهما في منزلته نفسها، والأمر هنا من نداء ليس فيه استعلاء.

د- خروج الأمر (تَخَطَّرِي، صَفَّقِي، اسْتَبْشِرِي) إلى التمني في قول عبد المنعم الزُّفَاعِيّ مخاطباً مدينة عَمَّان:

تَخَطَّرِي، فَصْبَاكِ الْعَضُّ مُنْسَرِحٌ يُضْفِي عَلَى الصُّبْحِ مِنْكِ الْفِتْنَةَ الْعَجَبَا
وَصَفَّقِي مَرَحًا وَاسْتَبْشِرِي فَرَحًا فَكَمْ مِنَ الْحُبِّ مَا لَبَّى وَمَا غَلَبَا

لأنه يخاطب غير العاقل، وهي مدينة عمَّان.

هـ- خروج الأمر (يَبْسُرْ) في القول الآتي إلى الدعاء:

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ .

لأنَّ الأمر موجّه من الإنسان الأدنى منزلة إلى الله (جَلَّ وعلا) الأعلى منزلة، على سبيل طلب التيسير .

إجابات أسئلة الاستفهام

1- ميّز الاستفهام الحقيقي من الاستفهام الذي خرج إلى معنى بلاغي في كلّ مما يأتي:

أ- سأل أحد الشّياح مواطنًا أردنيًا: كيف أصِلُّ إلى المُدرِّج الرّومانيّ في عمّان؟

استفهام حقيقيّ

ب- قال صالح بن عبد القدّوس :

مَتَى يَبْلُغُ البُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرِكَ يَهْدِمُ؟

استفهام بلاغيّ

ج- قال أحد الموظّفين لزميله بعد تكرار تأخّره عن العمل وتحذيره المستمرّ له: أَلَمْ أُحذِرْكَ

من التّأخّر عن العمل؟

استفهام بلاغيّ

2- بيّن المعنى البلاغيّ الذي خرج إليه الاستفهام في كلّ مما يأتي:

أ- قال تعالى عن آدم، عليه السلام: ﴿فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على

شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾

التشويق

ب- قال أبو العلاء المعريّ:

عُيُوبِي إِنْ سَأَلْتْ بِهَا كَثِيرٌ وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبٌ؟

النفي

ج- قال الشّاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً
وبالشام أخرى كيف يلتقيان؟

التعجب

د- قال محمود درويش:

أفي مثل هذا الزمان تُصدِّقُ ظلك؟

الإنكار

ه- قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر:

فيا لهفي عليه ولهف أمي أئصبِحُ في الصريح وفيه يُنسي؟

التحسر

و- يقول عامر بن طفيل:

ألم تعلمي أنني إذا الإلف قاذني إلى الجور لا أنقاد والإلف جائر؟

التقرير

3- وضح ما يأتي:

أ- خروج الاستفهام إلى معنى التشويق في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم

على تجارة تتجيكم من عذاب أليم﴾

لأنَّ الله - عزَّ وجل - يثير فضول النَّاسِ إلى معرفة نوع التجارة الرباحة التي تتجَّيهم من العذاب.

ب- خروج الاستفهام إلى معنى التقرير في سؤال المذيع لشابٍ موهوب اخترع أداة مفيدة:

"ألسْتَ مَنْ اخترعَ هذه الأداة؟".

لأنَّ المذيع يقصد حمل الشاب على الإقرار أمام المستمعين أنَّه اخترع هذه الأداة، من باب المدح.

ج- خروج الاستفهام إلى معنى الإنكار في قوله تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر أتتخذ

أصناما آلهة إنني أراك وقومك في ضلال مبين﴾

لأن سيدنا إبراهيم ينكر عبادة أبيه وقومه للأصنام ويرفضها، وقد وقع الأمر المنكر بعد همزة الاستفهام.

4- اقرأ النص الآتي لجُبران خليل جُبران، ثم أجب عما يليه:

العطاء

لَعْمَرِي، لَيْسَ فِي ثَرَوَتِكَ شَيْءٌ تُعَدُّرُ أَنْ تَسْنُبِقِيهِ لِنَفْسِكَ. إِنَّ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ الْيَوْمَ سَيَتَفَرَّقُ يَوْمًا مَا، لَذَلِكَ أُعْطِ مِنْهُ الْآنَ؛ لِيَكُونَ فَصْلُ الْعَطَاءِ مِنْ فَصُولِ حَيَاتِكَ. وَطَالَمَا سَمِعْتِكَ تَقُولُ: "إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أُعْطِيَ، وَلَكِنَّ الْمَسْتَحِقِّينَ فَقَطْ". فَكَيْفَ تَنْسَى، يَا صَاحِ، أَنَّ الْأَشْجَارَ فِي بُسْتَانِكَ لَا تَقُولُ قَوْلَكَ؟ وَمِثْلُهَا الْقُطْعَانُ فِي مَرَاعِيكَ؟".

1- وضح كلاً ممّا يأتي:

أ- تُمَثِّلُ جُمْلَةً " إِنَّ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ الْيَوْمَ سَيَتَفَرَّقُ يَوْمًا مَا " خَبْرًا طَلِبِيًّا.

لأنّها تَضَمَّنَتْ مُؤَكِّدًا وَاحِدًا هُوَ الْحَرْفُ (إِنَّ).

ب- تُمَثِّلُ جُمْلَةً " وَطَالَمَا سَمِعْتِكَ تَقُولُ " خَبْرًا ابْتِدَائِيًّا.

لأنّها تَخْلُو مِنَ الْمُؤَكِّدَاتِ.

2- استخرج من النصّ أسلوبَ إنشائيٍّ غيرِ طلبيّ.

لعمري

3- ما المعنى البلاغيّ الذي خرج إليه الاستفهام في العبارة: " فكيف تنسى، يا صاح، أن الأشجار في بستانك لا تقول قولك؟ ومثلها القطعان في مراعيك؟ "؟
التعجب

4- هل الأمر في العبارة الواردة في النص " لذلك أعط منه الآن " حقيقيّ أم غير حقيقيّ؟
وضح إجابتك.

الأمر في العبارة غير حقيقيّ، فليس فيه إلزام أو تكليف، بل هو على سبيل الإرشاد والتوجيه للناس، أيّ أنّه أفاد النصّ والإرشاد.